



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم
معهد الفتيات للقرآن الكريم
القصيم - بريدة

صعوبة النحو بين الحقيقة والإفتراء

بحث مقدم لاستكمال متطلبات مادة مناهج البحث العلمي

إعداد الطالبة :

عفاف بنت محمد العبيد

الرقم الأكاديمي : ٣٧١١١٠٢

إشراف :

بريعة سليمان السعود

١٤٣٨هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على أداء هذا الواجب ووفقني
إلى انجاز هذا العمل
نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني على انجاز هذا البحث وفي
تذليل ما واجهت من صعوبات.

مُتَلَمِّتاً

"كثرت في هذه الأيام صيحات من يدعون " صعوبة النحو " ومن أقوالهم " أن قواعد النحو صعبة ، وقواعد الإملاء عسيرة "

والناظر في اللغة العربية يجد أنها لغة الأعاجيب في وضعها المحكم ، وتنسيقها الدقيق ، وأنها منظومة كبرى تضم عدداً من الأنظمة الصغرى حيث إن لها نظامها الصوتي الثابت ، ونظامها النحوي الدقيق ، ونظامها الصرفي المحكم ، ومن استطاع أن يستجلي غوامضها ويستقرىء دقائقها بما فيها من حكمة وفلسفة وبيان ، استيقن العربية قد وضعت بإلهام من المبدع الحكيم ، جلت قدرته " ١

إنه لمن البديهي عند الدارسين للنحو العربي هو أن هذا النحو مستنبط من استقراء كلام العرب الفصحاء ، والسبب الرئيسي في اختراع النحو العربي كان لحفظ اللسان العربي من اللحن والضياع، ومن وراء ذلك حفظ الكتاب والسنة بحفظ لغتهما، ويعتمد تدريس النحو على دراسة القاعدة واستنباطها لذا يجد بعض الطلاب صعوبة في استنباط القاعدة ويظن أن النحو صعب وقد يجد البعض الآخر أن حفظ القواعد وكثرتها تتطلب مجهوداً كبيراً ، وبالتالي يحكم هؤلاء الطلاب على النحو بالصعوبة ، وقد يكون الخلل في طريقة التدريس أو المعلم فعدم ربط القواعد النحوية بالقراءة والتعبير واستخدامها في المواد الدراسية الأخرى ، لأن اللغة العربية مرتبطة بحياتنا .

إن أبناء عصرنا في نفوسهم كثير من القضايا والمسائل ووجهات النظر، وهم في النهاية كما أحسبهم واصلون إلى إقناع محدد بأن الآراء من حيث صوابها وخطؤها تخدم درسنا النحوي. فتعديل الخطأ وتأكيد الصواب هو من صميم عمل الباحثين ودأبهم، وإن المراحل المختلفة التي مر بها النحو العربي على مسار الزمن الطويل كفيلة بالوقفه تلو الوقفة لتبعث فيه العافية

١ دقائق العربية ، الأمير أمين آل ناصر ، ص ١٣ وما بعدها

وتحدد منه الشباب، فليس ثمة اقتناع على الإطلاق باحتراق النحو، وإلا لذهب النحو وأدراج الرياح وأصبح من الذكريات الخالية من مخلفات التاريخ، كما أننا لا تقنعنا أبداً عبرات الباكين على السالفين منه فنردد مع علقمة بن عبده الأسدي:

هل ما علمت وما استودعت مكتومٌ أم حبلها إذ نأتك اليوم مصرومٌ^١

حيث أن للنحو العربي أهمية في حفظ اللسان العربي ومن وراء ذلك حفظ القرآن الكريم ودفاعاً عن اللغة العربية وقواعد النحو لشيوع فكرة صعوبة القواعد النحوية، ولهذا أثرت أن أبحث في موضوع (صعوبة النحو بين الحقيقة والإفتراء).

أسباب اختيار الموضوع :

١. انتشار فكرة صعوبة النحو عند بعض المتعلمين والمعلمين.

٢. بيان دور النحويين وجهودهم في تيسير القواعد النحوية.

أهداف البحث :

١. بيان أهمية القواعد النحوية

٢. علاج مشكلة صعوبة تدريس وفهم القواعد النحوية

منهجية البحث :

المنهج الإستقرائي التحليلي

الصعوبات التي واجهتني :

الحمد لله لم تواجهني صعوبات كثيرة في الحصول على المراجع المناسبة، الأمر الوحيد الذي واجهني علاج مشكلة صعوبة النحو بما يناسب المتعلمين في المملكة العربية السعودية دون الإخلال بالقواعد النحوية الأساسية.

خطة البحث :

يشتمل البحث على مقدمة تناولت الحديث عن اللغة العربية والنحو، وأهداف وأهمية البحث، ثم قسم البحث كما يلي :

١ عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب، الموسوعة الشاملة، ٤/١٨١

- التمهيد : مفهوم النحو وأهمية تيسيره
 - المطلب الأول : مفهوم النحو
 - المطلب الثاني : أهمية النحو وتيسيره
- المبحث الأول : محاولات تيسير النحو عند القدماء والمحدثين
 - المطلب الأول : تيسير النحو قديماً
 - المطلب الثاني : تيسير النحو حديثاً
- المبحث الثاني : مفهوم القواعد النحوية و أهداف تدريسها
 - المطلب الأول : مفهوم القواعد النحوية
 - المطلب الثاني : أهداف تدريس القواعد النحوية
- المبحث الثالث : صعوبات حول قواعد النحو تدريساً وفهماً وعلاج المشكلة
 - المطلب الأول : صعوبات القواعد النحوية تدريساً وفهماً
 - المطلب الثالث : علاج المشكلة
- المبحث الرابع : موقف التربويين من تدريس قواعد النحو

التمهيد : مفهوم النحو وأهمية تيسيره

المطلب الأول : مفهوم النحو

المطلب الثاني : أهمية النحو وتيسيره

المطلب الأول : مفهوم النحو

أولاً : النحو لغة :

جاء في لسان العرب مادة (نحو):

"النحو: إعراب الكلام العربي، والنحو: القصد والطريق، ويكون ظرفاً ويكون اسماً، نحاه ينحو وينحاه نحواً ونحوه، ونحو العربية منه، إنما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالثنوية والجمع والتحقيق والتكسير والإضافة والنسب وغير ذلك، ليلتحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها يوان لم يكن منهم، أو إن هشرذ بعضهم عنها ررد به إليها وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحواً كقولك قصدت قصداً، والجمع أنحاء ونحو، قال سيبويه: شبهوها بعتو وهذا قليل وفي بعض كلام العرب الكم تنظرون في نحو كثيرة أي في ضروب من النحو"^١

وجاء في "معجم الصحاح" مادة (نحو):

"النحو: القصد والطريق، يقال: نحوت نحوك: أي قهصدت قصدك، ونحوت بصري إليه، أي: صرفته، وأنحيت عنه بصري، أي: عدلته، وأنحى في سيره، أي: اعتمد على الجانب الأيسر، ولانتحاء مثله، هذا الأصل ، ثم صار الانتحاء الاعتماد والميل في كل وجه، وانتحيت لفلان أي: عرضت له، وأنحيت على حلقه السكين أي: عرضت وهن نحيته عن موقعه تنحية ، فتنحى، والنحو: إعراب الكلام العربي، والنحي بالكسرة، والجمع أنحاء، الأموي أهل المنحاة، القوم البعداء الذين ليسوا بأقارب والمنحاة: طريق الساقية والناحية: واحدة، النواحي"^٢

جاء في "معجم مقاييس اللغة" مادة (نحو):

١ ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١ ، ج ١ ،

١٤٢٤ هـ ، مادة (ن ح و) ، ٣٠٦/١٥

٢ الجوهري، الصحاح، دار الكتب العلمية للنشر، تحقيق: إميل بديع يعقوب وآخرون، بيروت- لبنان، ط ١ ،

١٩٩٩ م ، مادة (ن ح و) ، ٥٢٦/٦

"(نحو) النون، الحاء، الواو، كلمة تدل على قصد، ونحوت نحوه، ولذلك سمي نحو الكلام، لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به، ويقال أن بني نحو: قوم من العرب، وأما (أهل) المنحاة فقد قيل: القوم البعداء غيره الأقارب، ومن الباب انتحى فلان لفلان: قصده وعرض له (نحى) النون والحاء والياء كلمة واحدة هي النحي: سقاه السمن" ^١

كما جاء أيضا في "معجم الوسيط" مادة (نحو):

"نحا إلى الشيء، نحروا، ما إليه وقصده، فهو نايح، وهي ناحية، والشيء: قصده وكذا عنه: أبعدته وأزاله، (نحى) اللبن - هنجيا: محضة، (أنحى) في سيره: مال إلى ناحية، وعليه: أقل... و(ينحو): القصد يقال نحوت نحوه قصدت قصده، والطريق والجهة والمثل والمقدار والنوع (ج) أنحاء ونحو علم يعرف به أحوال أواخر الكلام إعراباً وبناءً" ^٢

ثانياً : النحو اصطلاحاً :

لقد تعددت تعريفات النحو من قبل علمائه وجاء في ذلك:

أ- يعرفه ابن جني "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالثنائية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم إليه يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رد به" ^٣

ب- يعرفه "ابن السراج": "النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم، إذا تعلمه، كلام العرب، وهو علم استخراج المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب" ^٤

١ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط ١، ١٩٩١ م،

المادة (ن ح و)، ٥ / ٤٠٣

٢ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط ٢، ٢ / ٩٠٨

٣ ابن جني، الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ٣، ١٤٢٩ هـ، ١

٨٨/

٤ ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة للنشر، لبنان، ط ٤، ١٩٩٩ م،

٣٥/ ١

- ج- ويعرف "ابن عصفور" النحو بأنه: "علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي تأتلف منها"^١
- د- كما يعرفه "خالد الأزهري" بأنه: "علم بأصول يعرف به أحوال أبنية الكلم إعراباً وبناء"^٢
- وأيضاً يعرفه "محمود سليمان ياقوت" بأنه: "وقد كان القدماء يطلقون ألفاظا النحو والعربية وعلم العربية ثلاثة مصطلحات مت اردفة، أطلقها القدماء في حديثهم عن أول من وضع النحو وعن نشأة النحو وهي تدل في الوقت نفسه على الد ارساة النحوية أيضاً"^٣
- جاء في "جامع الدروس العربية" النحو بأنه: "هو علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء"^٤
- هـ- ويعرفه المتأخرون بأنه: "علم يبحث عن أواخر الكلم إعراباً وبناءً، وقد ذكره النحاة: بأن موضوع علم النحو الكلمات العربية من حيث عروض الأحوال لها حال أفرادها وتركيبها وغايتها الاستعانة به على فهم كلام الله ورسوله ﷺ وفائدته لاحترازه عن الخطأ في الكلام أو التمييز بين صواب الكلم وخطئه"^٥

١ ابن عصفور، المقرب، تحقيق: عادل أحمد وعلي معوض، دار الكتب العلمية للنشر، لبنان، ط ١، ١٩٩٨ م،

ص ٦٧

٢ خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، المطبعة الأزهرية للنشر، مصر، ط ٣، ١٩٢٥ م، ١ / ١٤

٣ محمود سليمان ياقوت، مصادر التراث النحوي، دار المعرفة الجامعية للنشر، دط، ٢٠٠٣ م، ص ١٨، ١٩

٤ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط ٣، ١٩٩٥ م، ١ / ٩

٥ محمد سمير نجيب اللبدل، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، لبنان، ص ٢١٧

المطلب الثاني : أهمية النحو وتيسيره

لقد تطور المجتمع العربي، واتسعت رقعته، ورافق ذلك اتساع في الثقافة، وارتقاء في التفكير بسبب التفتح على الثقافات الأخرى، فكان لابد أن ينتقل هذا العقل إلى طور التفكير والابتكار.^١

وقد شعر علماء اللغة بأهمية النحو في الدراسات اللغوية، واعتبروه مقياساً أساساً للتفريق بين المعاني المتداخلة في مختلف التراكيب اللغوية، وبخاصة حينما يتعلق الأمر بالقرآن الكريم، فإن اختلاف الحركات الإعرابية التي تعتور أواخر الكلمات يترتب عليها اختلاف في الدلالات، وإذا كان النحو هو العلم الذي يحدد العلاقات بين الكلمات في التراكيب اللغوية، ويبيّن وظائفها الدلالية، فإن الإعراب هو تلك الحركات التي تعدّ أعلاماً لتبيان المعاني النحوية، ويذكر الزجاجي الفائدة من تعلّم النحو بقوله : "فإن قال قائل : فما الفائدة في تعلّم النحو، وأكثر الناس يتكلمون على سجيّتهم بغير إعراب، ولا معرفة منهم به، فيفهمون ويفهمون غيرهم مثل ذلك ؟ فالجواب في ذلك أن يقال له الفائدة فيه الوصول إلى التكلم بكلام العرب على الحقيقة صواباً غير مبدّل ولا مغيّرٍ وتقويم كتاب الله عزّ وجلّ الذي هو أصل الدين والدنيا والمعتمد ومعرفة أخبار النبي -صلى الله عليه وسلم- وإقامة معانيها على الحقيقة لأنه لا تفهم معانيها على صحة إلا بتوفيتها حقّها من الإعراب..."^٢

ويعد النحاة تيسير النحو خدمة لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله : إن الله أنزل كتابه بلسان عربي ، وجعل الرسول صلى الله عليه وسلم مبلغاً عن الكتاب والحكمة بلسانه العربي وأن سبيل ضبط الدين ومعرفته بضبط اللسان .^٣

١ ابن جني، الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ٣ ، ١٤٢٩ هـ ، ٤٠/١

٢ الزجاجي ، أبو القاسم الزجاجي ، الايضاح في علل النحو ، تحقيق مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت ، ط ٤ ، ١٩٨٢ م ، ص ٩٥

٣ ابن تيمية ، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، ١ / ٤٤٩ " بتصرف "

وقواعد اللغة العربية هي مجموع علوم اللسان العربي من متن اللغة ، والتصريف ، والنحو ، والمعاني ، والبيان ، وتستخدم في إفهام أهل التفسير لمعاني الآيات الغير واضحة .
وفي السنة النبوية لا بد للمفسر استنباط المعاني ومعرفة حال التنزيل ، وغيرها عن طريق اللغة .

المبحث الأول : محاولات تيسير النحو عند القدماء والمحدثين

المطلب الأول : تيسير النحو قديماً

المطلب الثاني : تيسير النحو حديثاً

المطلب الأول : تيسير النحو عند القدماء

ظهرت محاولات تيسير النحو من قبل علماء النحو القدماء والمحدثين ، بعد الصعوبات التي واجهت النحو العربي ، وجعلت الطلبة ينفرون منه ، ومن أبرز المحاولات والجهود في تيسير النحو قديماً :

١ . يعتبر **خلف بن حيان الأحمر البصري أول المحاولين القدماء** : "ألف رسالة سَمَّاهَا - مقدمة في النحو- أَلَّفَهَا عندما تضايق من كثرة الإسراف والتطويل وعدم اهتمام النحاة لما يحتاج إليه المتعلم، ولذلك وضع مقدمته وعلى الرغم من صغرها حوت أساسيات النحو العربي، وألَّف هاته المقدمة لتفادي التعقيدات والتفريعات والإكثار من العلل المتعددة التي تثقل القارئ الناشئ بما يخدمه في شيء، وضَمَّ كتابه من الأبواب، بدأ بباب الحروف التي قسمها إلى أربعة أقسام (حروف ناصبة، وأخرى خافضة والأخيرة جازمة)، باب آخر ضم فيه وجوه الرفع جام اعا والفاعل، البناء للمجهول، الابتداء وخبره، ثم تعرض لوجوه النصب ذاكراً في ذلك المفعول الأول والثاني، والنداء، والتعجب، المدح، الذم ومن أبواب المعروضة النواسخ (إن وأخواتها، وكان وأخواتها) وغيرها "١ .

"ابن جني لم يفصل في موضوعات النحو وموضوعات الصرف، لقد تطرق المؤلف لأغلب مواضع النحو، ولكن باختصار، بدأ بالكلمة والكلام وانتهى بالإمالة والاستثناء"٢ .

والتيسير عند ابن جني يتلخص بنقاط كما يلي :

- ١ . "الاكتفاء بالموضوعات الضرورية التي تكثر عادة في الكلام وفي الحوارات بين الناس وفيما يتعرض له الإنسان في حياته .
- ٢ . محاولة جمع الموضوعات في أبواب أربعة بناء على الحالات الإعرابية التي ترد عليها الكلمة العربية وهي: إما الرفع، أو النصب، أو الخفض، أو الجزم"٣ .

١ خلف الأحمر، مقدمة في النحو، مطبعة مديرية إحياء التراث القديم، القاهرة، ص ٣٣

٢ عبد المجيد عيساني، النحو العربي بين الأصالة والتجديد، دار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان،

ط ١ ، ٢٠٠٨ م ، ص ٨٦- ٨٧

٣ عبد المجيد عيساني، النحو العربي بين الأصالة والتجديد، ص ٨٣

أما ابن جنى ففي كتابه "اللمع" قسم كتابه لعد أبواب حتى يسهل للدارس والقارئ أن يعرف النحو والصرف حيث أن ابن جنى لم يفرق بينهما ليحصل القارئ على المعلومات بدلاً من الذهاب لكتب النحو لوحدها والصرف لوحدها .

٢. ابن مضاء القرطبي في القرن السادس الهجري برزت محاولته في كتابه "الرد على النحاة"، والذي ثار فيه على فلاسفة النحو، وطالب بإلغاء نظرية العامل والمعمول والعلل الثواني والثالث، وأبطل فكرة التقدير التي تؤدي إلى عدم التمسك بحرفية القرآن، وهو يود أن يحذف من النحو كل ما يستغني الإنسان عنه ففي معرفة تطق العرب بلغتهم، فأحوال أواخر الكلام كأحوال أوائله اللغوية بسيطة لا تحتاج معرفتها إلى عسر في الفهم، ولا يعد في التأويل".^١

٣. "ويذهب معظم الدارسين إلى أن الجاحظ كان أول من دعا إلى الاختصار والتسيير في النحو على الطالب بقوله: أما النحو فلا تشغل قلب الصبي منه إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن ومن مقدار جهل العوام في كتاب كتبه وشعر إن أنشده وشيء إن وصفه، وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به ومذهل عما هو أرد عليه، من رواية المثل والشاهد والخبر الصادق والتعبير البارع، وإنما يرغب في بلوغ غاية النحو ومجاورة الاقتصاد فيه من لا يحتاج إلى تعرف جسيمات الأمور والاستنباط لغوامض التدبير لمصالح العباد والبلاد... ومن ليس له حظٌ غيره ولا معاش سواه، وعويص النحو لا يجري في لمعاملات ولا يضطر إليه شيء"^٢

إدراك القدماء منهجياً أن صعوبة تعلم النحو على مستويين هما : مستوى النحو العلمي ، والنحو التعليمي ، وبناء على ما ذهب إليه الجاحظ نجد أن كثير من النحاة القدماء حرصوا في تعليمهم للغة العربية إلى التمييز بين مستويين من النحو ، مستوى نظري تحليلي ومستوى تربوي تعليمي ، وكانوا على وعي تام بأهمية وجود مؤلفات نحوية تعليمية واضحة تناسب

١ طه حسين الدليمي وآخرون، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، دار جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع

ط ١ ، ٢٠٠٩ م ، ص ١٩٦

٢ ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب: الفهرست، تحقيق رضا تجدد، دار المسير، بيروت، ص: ٧٦

فئات مختلفة من الناشئة والمتعلمين ، وقد دفعهم وعيهم بالمشكلة إلى إعداد مختصرات وقد دفعهم وعيهم بالمشكلة إلى إعداد مختصرات ومتون يضم الواحد منها - أحيانا - موضوعات النحو الأساسية في صفحات معدودة، تقتصر على ما يلي حاجه المتعلم في عبارة مبسطة، وموجزة، معتمدين في ذلك على مبدأ التدرج والانتقاء، فتجنبوا كثيرا من المسائل الخلافية.^١

ظهرت محاولات تيسير عن القدماء عند خلف الأحمر وقد ألف رسالة سماها مقدمة في النحو بعد أن تضايق من كثر الإسراف والتطويل وعدم اهتمام النحاة لما يحتاج إليه المتعلم . أما ابن جنى فالتيسير عنده اكتفاء بالموضوعات الضرورية التي تكثر عادة في الكلام وفي الحوارات بين الناس ، ومحاولة جمع الموضوعات في أبواب أربعة بناء على الحالات الإعرابية ، وابن مضاء برزت محاولته في كتابه الرد على النحاة الذي طالب فيه بإلغاء نظرية العامل والمعمول والعلل الثواني والثالث . وأرى أن محاولة القدماء في تيسير النحو كانت على مستويين مستوى النحو العلمي والنحو التعليمي وقد حرصوا على تعلمهم للغة العربية على المستويين .

١ الفريجي ، د. منيرة عبدالله ناصر ، تيسير النحو بين الواقع والمأمول ، مجلة كلية الآداب ، جامعة سوهاج ، العدد الخامس والثلاثون ، أكتوبر ٢٠١٣م ، ص ١٠٥ " بتصرف "

المطلب الثاني: تيسير النحو حديثاً

توالى المحاولات والمجهودات في العصر الحديث نذكر منها :

ما قام به شوقي ضيف من آراء في تجديد النحو العربي وقد إقترح تصنيفاً جديداً يذلل صعوبات النحو وأقام تصنيفه على ثلاث أسس أولها إعادة تنسيق النحو العربي، الأخذ والاعتماد على آراء المطالبين بتجديد النحو ، والاستعانة بآراء لجنة المعارف المصرية، قرارات مجمع اللغة العربية .^١

وإبراهيم مصطفى وآراءه في إحياء النحو إذ قال: " كان سبيل النحو موحشاً شاقاً ... أطمع أن أغير منهج البحث النحوي للغة العربية، وأن أرفع عن المتعلمين إصر هذا النحو، وأبدلهم منه أصولاً سهلة يسيرة، تقربهم من العربية، وتهديهم إلى حظ من الفقه بأساليبها."^٢

و يقول الأستاذ محمد صاري: "على الرغم من تلك المحاولات الجادة في تيسير النحو إلا أن النتائج تبقى متواضعة، وهناك من يرى أن ما قام به المساهمون في التيسير أغفلوا أزمة النحو التربوي في ظل التعليمية أو علم التدريس أي أنها لم تبحث عن حلّ لهذه المسألة، على الرغم من أنّها فرع هام من فروع اللغة، وهو وقوع خلط بين النحو العلمي التحليلي المجرد، والنحو التعليمي الوظيفي، والأغرب أنها أرجعت مسألة تعقد القواعد إلى المادة النحوية في حد ذاتها، ولم تشر إلى الطريقة، هذا مع العلم أن جوهر المشكلة هو الطريقة التي يعرض بها النحو على المتعلمين، فلغتنا العربية غير مخدومة تربوياً وطرائق تدريسها متخلفة جداً"^٣

ويوضح الأستاذ صاري معنى التيسير بقوله: " إن التيسير لا يعني استبدال مصطلح مبهم بآخر جلي واضح، أو بتعويض تعريف معقد بآخر سهل مبسط، أو بإعداد مقررات مختصرة عوضاً عن المقررات الطويلة المكثفة، أو بحذف أجزاء من النحو والإبقاء على أجزاء أخرى..

١ شوقي ضيف ، تجديد النحو ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٦ ، ٢٠١٣ م ، ص ٤ " بتصرف "

٢ إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، دط، دار الآفاق العربية، القاهرة: ٢٠٠٣م، ص ١

٣ محمد صاري " تيسير النحو: موضة أم ضرورة " منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، أعمال ندوة تيسير

النحو، الجزائر: ٢٠٠١ م، ص. ٢٠٣

وإننا التيسير هو:

أولاً: انتقاء علمي للمادة النحوية، يتضمن تأملاً وتفكيراً في طبيعة هذه المادة المدرّسة، وكذلك في طبيعة وغايات تدريسها، ثم إعداداً للفرضيات الخصوصية انطلاقاً من المعطيات المتجددة والمتنوّعة باستمرار في اللسانيات وعلم النفس وعلم الاجتماع والبيداغوجيا..

ثانياً: عرض جديد لموضوعات النحو، وترسيخها بطرق حية جذابة فيها إبداع وابتكار، وهنا ينبغي أن تنصبّ جهود التيسير. والنتيجة التي يمكن أن نخلص إليها من خلال فشل جميع محاولات التيسير، أنّ أزمة النحو التي تشكّلت في الميدان التربوي، من الصّعب حلّها بنجاعة بعيداً عن الحقائق التي أثبتتها المختصّون في حقل التّعليمية^١

وفي كتاب (تدريس النحو العربي) للسليطي، قسمت محاولات الإصلاح إلى قسمين كما يلي:

أ- إصلاح الكتاب النحوي: وهي محاولة حنفي ناصف، ومجموعة من مفتشي اللغة العربية ومعلميها عام ١٨٨٧ م، في كتاب "الدروس النحوية لتلاميذ المدارس الابتدائية" حيث يضم كل جزء منها القواعد الأساسية للنحو بأسلوب سهل ومركز مع وجود أمثلة مناسبة للمبتدئين، ثم ظهرت محاولة في التأليف التعليمي في العصر الحديث وتعتبر أهم محاولة، لكل من علي الجارم ومصطفى أمين في كتابهما "النحو الواضح" للمراحل التعليمية الثلاث (ابتدائي، إعدادي، ثانوي).^٢

ب- إصلاح المحتوى النحوي: وكانت محاولة إبراهيم مصطفى في كتابه "إحياء النحو" عام ١٩٣٧ م، وتعتبر هذه المحاولة أهم لتيسير النحو على أسس علمية، ويرى إبراهيم قصور النحويين في مباحث النحو على الإعراب والبناء من غير أن يبحثوا في خصائص الكلام، من حيث التقديم والتأخير والنفى والإثبات والتأكيد، كما دعا النحويين إلى الابتعاد عن الفلسفة وإلى إلغاء نظرية العامل، والاحتكام في الإعراب إلى المعنى.^٣

١ محمّد صاري "تيسير النحو: موضة أم ضرورة" ص. ٢٠٣

٢ ظبية سعيد السليطي، تدريس النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية للنشر، ط ١، ٢٠٠٢ م، ص ٤٤
"بتصرف"

٣ عبد المجيد عيساني، النحو العربي بين الأصالة والتجديد، ص: ٤٤ "بتصرف"

ونلخص تيسير النحو حديثاً :

اجتهد شوقي ضيف و إبراهيم مصطفى و محمد الصاري في تجديد النحو وتيسيره ، وقد ذكر شوقي ضيف ثلاث أسس لتيسير النحو ومنها إعادة تنسيق النحو ، أما إبراهيم مصطفى اقترح تغيير منهج البحث النحوي ، و محمد الصاري رأى أن التيسير لا يعني استبدال المصطلحات المبهمة بأخرى أو تعويض تعريف معقد بآخر مبسط ، إنما انتقاء علمي لمادة النحو .

والأستاذة ظبية السليطي في كتابها تدريس النحو العربي قسمت إصلاح النحو إلى قسمين وهي إصلاح الكتاب النحوي وإصلاح المحتوى النحوي .

المبحث الثاني : مفهوم القواعد النحوية و أهداف تدريسها

المطلب الأول : مفهوم القواعد النحوية

المطلب الثاني : أهداف تدريس القواعد النحوية

المطلب الأول : مفهوم القواعد النحوية:

أولاً : القاعدة لغة:

القواعد جمع قاعدة، وهي في اللغة: الأساس، فقاعدة كل شيء هي أساسه، ومن ذلك قواعد البيت؛ أي: أسسه، وهي في الأمور الحسية إلا أنها استعملت في الأمور المعنوية، ومن ذلك قواعد العلوم. والقاعدة: ما يقعد عليه الشيء؛ أي: يستقر ويشبث.^١

ثانياً : القاعدة اصطلاحاً:

وهي " بمعنى الضابط، وهي الأمر الكلي المنطبق على جميع جزئياته. والقاعدة النحوية قاعدة كلية؛ كفاعل مرفوع، والمفعول منصوب... إلخ، والقاعدة الكلية يكون معناها حكماً كلياً ينطبق على جزئيات كثيرة"^٢

وقواعد النحو العربي " قانون لغوي، وهذا القانون اللغوي دستور عربي عام، وهو نتاج جماعي مشترك بين القادرين على الاستقراء والاستنتاج، ثم التقنين والتقييد، فالأصل في كل علم أن يكون جمعاً لجهود متقاربة مجتمعة على أصل واحد وهدف واحد بعينه، فإذا كانت البصرة سباقاً إلى تقنين العربية فإن للكوفة فضل الإكمال والإتمام في كثير من الأحكام"^٣

يعد ابن خلدون النحو أهم علوم اللسان العربي قاطبة ويقول بأن: " أركان علوم اللسان أربعة هي: اللغة والنحو والبيان والأدب، وإن الأهم المتقدم منها هو القواعد إذ به تتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل أصل الإفادة "^٤

في هذا التعريف يبين لنا ابن خلدون أن علوم اللسان هي ما ذكرها ، وبحسب أهميتها في سلامة التعبير وصحة الكتابة .

١ ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م ، ١٠٨ / ٥ ، (قعد)

٢ الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي ، المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧ م ، ص٢٦٣

٣ فوزي مسعود ، سبويه جامع النحو، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ م ، ص٢٥

٤ عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، دار القلم للنشر، بيروت-لبنان، ط ١ ، ١٩٧٨ م ، ص ٥٤٥

وتعرف أيضا بأنها: "علم تراكيب اللغة والتعبير بها والغاية منها صحة التعبير وسلامته من الخطأ واللحن، فهو قواعد صيغ الكلمات وأحوالها حين أفرادها وحين تركيبها".^١

ويعرفها محمد إسماعيل ظافر بأنها: "فن تصحيح كلام العرب كتابه وقراءة، وهي تعنى بالإعراب وقواعد تركيب الجملة، اسمية كانت أم فعلية ذلك دراسة العلاقات في الجملة وعلاقتها بما قبلها وما بعدها، كما أنها تعني مجموعة القواعد التي تنظم هندسة الجملة أو مواقع الكلمات فيها ووظائفها من ناحية المعنى وما يرتبط بذلك من أوضاع إعرابية تسمى علم النحو، أما مجموعة القواعد التي تتصل ببنية الكلمة وصياغتها ووزنها والناحية الصوتية تسمى علم الصرف"^٢

١ أحمد عبد الستار الجوارى، نحو التيسير، مطبعة سليمان الأعظمي للنشر، بغداد، ١٩٦٢ م، ص ٢

٢ محمد إسماعيل ظافر وآخرون، التدريس في اللغة العربية، دار المري للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٤ م، ص

المطلب الثاني : أهداف تدريس القواعد النحوية:

١. "القواعد النحوية وسيلة لتجنب الأخطاء أثناء الحديث والكتابة، فإذا ما أحس التلميذ بموقف لغوي صعب رجع إلى القاعدة.
٢. زيادة ثروة التلميذ اللفظية واللغوية، وذلك باستخدام الأمثلة المعطاة والتدريب على الاشتقاق واستخدام المعاجم لاستخراج الكلمات المطلوبة.
٣. تنمي القواعد النحوية قدرات التلاميذ على التفكير والتعليل والاستنباط والقياس المنطقي، وهذه الجوانب من الأهداف الهامة التي تسعى المدرسة لتحقيقها ولا تتوافر في عنصر المحاكاة والتقليد".^١
٤. "أن القواعد النحوية تمكن المتعلم من إدراك وظيفة الكلمة في الجملة وأثر موقعها من السياق في تحديد معنى الجملة.
٥. تطوير قدرة المتعلم على ضبط أواخر الكلمات ومعرفة أثر العوامل الداخلة عليها وأثر الضبط في معنى الكلمة ووظيفتها.
٦. تمكن المتعلم من الإلمام بالقوانين الصرفية المتعلقة بصياغة الكلمة وسلامة بائها ليستطيع تلفظها بشكلها الصحيح والتعبير بها عن المعاني المناسبة".^٢
٧. "القواعد النحوية تقوم بتعميق الدراسة اللغوية عن طريق إنماء الدراسة النحوية للتلاميذ إذ يحملهم، ذلك على التفكير.
٨. إدراك الفروق الدقيقة بين الفقرات والتراكيب والجمل والألفاظ.
٩. تعمل على زيادة قدرة التلاميذ على تنظيم معلوماتهم، وزيادة قدرتهم على نقد الأساليب التي يستمعون إليها أو يقرؤونها".^٣

١ زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥ م ، ص ١٩٢

٢ علي النعيمي، الشامل في تدريس اللغة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ١ ط ، ٢٠٠٤ م ، ص ٤٠

٣ علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الأردن، ١ ط ،

١٠. " أن القواعد النحوية تضع أسساً دقيقة للمحاكاة كما تعمل على تكوين العادات اللغوية الصحيحة حتى لا يتأثر بالعامية.

١١. تعمل على حشد العقل وصقل الذوق وتقوم بتعريف الطالب ببعض القواعد الأساسية في النحو العربي وتمكن الطالب من التعبير الشفوي والكتابي وفق قواعد اللغة".^١

١٢. " أن القواعد تهدف في المرحلة الإعدادية إلى تنمية القدرة اللغوية لدى الطالب وتمكنه من الاستخدام السليم والدقيق للغة العربية، دون خطأ في بنية الكلمة أو في نهايتها الإعرابية .

١٣. تكسب التلميذ التفكير المنظم والفهم للغة للإفادة من الأساليب المختلفة باعتباره أن الإعراب فرعه الفني، فالنحو في المرحلة الإعدادية ليس هدفاً معرفياً فحسب، وإنما هو أحد المعايير المهمة للاستخدام السليم للغة العربية ومن ثم ينبغي العناية بالجانب اللغوي في كل فرع من فروع اللغة".^٢

١٤. " أن القواعد النحوية تهدف إلى تدريب التلاميذ على استعمال الألفاظ والتراكيب استعمالاً صحيحاً، بإدراك الخصائص الفنية السهلة للجملة العربية، كأن يدرّبوا على أنّها تتكون من فعل وفاعل أو مبتدأ أو خبر، ومن بعض المكونات الأخرى كالمفعول به والحال وغير ذلك، وتزود التلاميذ بطائفة من التراكيب اللغوية وإقذارهم بالتدرج على تمييز الخطأ من الصواب".^٣

١ فيصل حسين طحيمر العلي، المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط ١ ،

١٩٩٨ م ، ص ٢١٠

٢ ظبية سعيد السليطي، تدريس النحو العربي، ص ٥٨

٣ حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٥ ،

٢٠٠٤ م ، ص ٢٠٢

المبحث الثالث : صعوبات حول قواعد النحو تدریساً وفهماً وعلاج

المشكلة

المطلب الأول : صعوبات القواعد النحوية تدریساً وفهماً

المطلب الثاني : علاج المشكلة

المطلب الأول : صعوبات حول قواعد النحو تدريسا وفهما:

إن من الصعوبات البارزة كثرة الأبواب النحوية كالاختصاص والإعراب التقديري والاشتغال التي تعتبر أيضا من المصطلحات الغريبة والتي لا مبرر لها ، وقد ابتعد النحو عن دوره الوظيفي فأصبح تعاريف وقواعد ثابتة يتعلمها المتعلم بحفظ دون الإستفادة منها في واقع الحياة وومارسها تطبيقها والاستعانة بها ، أما من الناحية التربوية والتعليمية يعتبر النحو من أعقد المشكلات التربوية لنفور الطلاب منه ويعانون معاناة شديدة في تعلمه .^١

ويرجع البعض هذه الصعوبة إلى النحو العربي ذاته لتأويلاته وتناقضه وشذوذه وتعدد الأوجه الإعرابية المختلفة والتعاريف المتعددة، وكثرة موضوعاته على الطلاب في السنة الواحد ، فتكثر فيها القواعد ويضيق الحال بالتلاميذ في مراحل التعليم ، غير تشعب وشروحات القواعد وتزاحمها بصورة لا تساعد على رسوخها في الأذهان، بل العكس قد تنسى بعض القواعد بمعرفة قاعدة جديدة ، أيضا اعتماد القواعد النحوية على القوانين الكلية المجردة والتحليل والتقسيم والاستنباط والموازنة التي تتطلب جهوداً فكرية، أيضاً قلة التدريبات الفاعلة في مباحث النحو، عدم ربط قواعد النحو بفروع اللغة العربية الأخرى كالقراءة.^٢

ومن مظاهر صعوبة النحو عند ظبية السليطي :

١. " اعتماد النحاة في وضعهم لعلم النحو على منطق العقل (المعيارية)، دون الاهتمام بمنطق اللغة وطبيعتها (الوصفية)، وقد برز ذلك في طريقة التناول والتعبير في كثير من كتب النحو والصرف والبلاغة، ويستثنى منها كتب قلة ظهرت في أول عهد العرب بهذه الدراسات؛ حيث قامت على الوصف في كثير من أبوابها، ولم تقع في المعيارية إلا من قبيل التوسع في التعبير؛ أمثال: كتاب سيبويه "الكتاب"، وكتابي عبد القاهر الجرجاني "أسرار البلاغة" و"دلائل الإعجاز"، وبعد أن انتهى عصر الاستشهاد، استمر اللغويون في دراسة اللغة عن طريق ما

١ علوي عبد الله طاهر، تدريس اللغة العربية وفقا لأحدث الطرائق التربوية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ط

١، ٢٠١٠، م ، ص ٣٢٩ - ٣٣٠ " بتصرف "

٢ فيصل حسين طحيمر العلي، المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، ص ١٢٧ - ١٢٨ " بتصرف "

وضعه السلف من قواعد اللغة، لا عن مادة اللغة، من هنا بدأ فرض القواعد على الأمثلة، وبدأ القول بالوجوب والإيجاز.

أدى كل ذلك إلى ظهور كثير من الحدود والقيود والافتراضات، التي تتنافى أحيانا مع الواقع اللغوي؛ لذا فإن الاتجاه الحديث في تدريس اللغة، يقوم أولا على الوصف؛ وصف اللغة المستعملة للتلاميذ، وهذا ما تدعو إليه كثير من المؤتمرات والندوات والدراسات العلمية في ذلك المجال.

٢. تأثر واضعي علم النحو بعلماء الكلام في أن كل أثر لا بد له من مؤثر، والإمعان في ذلك إمعانا انتهى إلى نظرية العامل، وإلى الحديث عن العلل وعلل العلل.

٣. كثرة ما في القواعد من أقوال ومماحكات، واختلاف مسائلها، واعتمادها على التحليل المنطقي، الذي يستدعي حصر الفكر لاستنباط الأحكام العامة من أمثلة كثيرة متنوعة؛ مما دعا علماء التربية أن ينادوا بتأخير دراسة القواعد إلى سن المراهقة.

٤. جفاف النحو وصعوبته، وتأكيده على مماحكات عقلية مجردة بعيدة عن واقع الحياة العملية التي يعيشها التلاميذ، وهمه التدقيق في الجمل والتراكيب اللغوية؛ لمعرفة موقع الكلمة من الإعراب وضبط الحركات، وقد أشار إلى هذه الصعوبة أمين الخولي بقوله: إن هذه الفصحى لا يسهل ضبط قاعدتها، بل يسودها الاستثناء، فتتعدد القواعد وتتضارب.

٥. كثرة العوامل النحوية، وتشعب التفاصيل التي تدرج تحت هذه القواعد، وتزاحمها بصورة لا تساعد على تثبيت المفاهيم في أذهان التلاميذ، بل إلى تشتيتها ونسيانها؛ وذلك لتجردها وبعدها عن واقع الحياة التي يحيها التلاميذ^١

ويذكر ابن خلدون بعض المظاهر التي أدت بالنحو إلى عدم الفاعلية في إتقان اللغة العربية، يقول "والسبب في ذلك أن صناعة العربية، إنما هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة، فهو علم بكيفية، لا نفس كيفية، فليست نفس الملكة، وإنما هي بمثابة من يعرف صناعة من الصنائع علما، ولا يحكمها عملا، مثل أن يقول بصير بالخياطة غير محكم ملكتها - في التعبير عن بعض أنواعها - : الخياطة هي أن تدخل الخيط في خرت الإبرة، ثم تغرزها

١ ظبية سعيد السليطي، تدريس النحو العربي، ص ٣٦-٣٧

في لفقي الثوب مجتمعين، وتخرجها من الجانب الآخر بمقدار كذا، ثم تردّها إلى حيث ابتدأت، وتخرجها قدام منفذها الأول بمطرح ما بين الثقبين الأولين، ثم يتمادى على وصفه إلى آخر العمل، ويعطي صورة الحبك والتنبيت والتفتيح، وسائر أنواع الخياطة وأعمالها، وهو إذا طوّل أن يعمل ذلك بيده، لا يحكم منه شيئاً^١

كما يقول ابن خلدون أن معرفة القوانين الإعرابية هي علم بكيفية عملها وليس العمل نفسه ، لذا نجد أن كثيراً من جهابذة النحو والمهرة في صناعة العربية محيطين علماً بتلك القوانين ، وكذا نجد كثيراً ممن لا يحسن هذه الملكة لا يحسن إعراب الفاعل من المفعول ، ولا المرفوع من المجرور ، ولا شيئاً من قوانين صناعة العربية .^٢

ونصل إلى :

يستصعب التلاميذ فهم القواعد الإعرابية ومصطلحات النحو ، بعد أن ابتعد النحو عن دوره الوظيفي فأصبح قواعد ثابتة يتعلمها المتعلم ويكتفي بحفظها ، مع كثرة الموضوعات النحوية وتعدد قواعدها جعل المتعلمين ينفور من تعلم النحو ويجدون صعوبة في فهمه ، ويجد المعلمين صعوبة في تدريسه .

١ عبدالرحمن ابن خلدون، المقدمة ابن خلدون، ٢٠٠٤ م، ٧١٧

٢ عبدالرحمن ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٧١٧ " بتصرف "

المطلب الثاني : علاج المشكلة:

لقد أوجد المهتمين بتسير النحو حلول لمواجهة صعوبات تدريس النحو :

١. تبسيط مادة النحو منهجياً وتنفيذياً
 ٢. أن يستمع التلاميذ للأساليب العربية الصحيحة ويحاكونها
 ٣. أن تخدم فروع اللغة العربية النحو كالبلاغة والصرف
 ٤. دراسة الفروق الفردية للتلاميذ ونموهم اللغوي لمراعاة الفروق الفردية
 ٥. وضع أهداف مرسومة وواضحة لتدريس النحو عند معلمين اللغة العربية .
 ٦. التركيز على مباحث النحو التطبيقية المستخدمة في عصرنا الحاضر .
 ٧. وضع منهجية لتدريس وتقديم المباحث النحوية والإلتزام بها .
 ٨. إقامة دورات مستمرة لمعلمين اللغة العربية ووضع تدريبات متنوعة مناسبة لكل موضوع .^١
 ٩. "أيضا أن نجعل فروع مادة اللغة العربية كلها مواد تطبيقية لمادة النحو وعدم التهاون في أي تقصير لغوي من جانب التلاميذ"^٢
- أيضا من طرق العلاج بعض الأساليب والوسائل:
- ١ - "إلغاء كل ما ليس من شأنه إحداث التغييرات في طريقة كتابة أو لفظ التعبير، أو فهمه؛ لتوفير الجهد على الطالب، وتركيزه في حفظ وإدراك القواعد التي تؤثر في طريقة لفظ الكلمات والجمل وكتابتها.
 - ٢ - استحضار اللفئات النحوية في باقي الدروس العربية (الأدب، الإنشاء، التعبير)؛ حتى يمارس الطالب تطبيق تلك القواعد التي تعلمها أثناء معايشة النصوص العربية.
 - ٣ - إعطاء الطلاب فرصا أكبر للتحدث باللغة العربية وتصويهم إن أخطؤوا، والإشارة إلى القواعد أثناء التحدث، وربطها بتقويم اللسان؛ لأن التصويب أثناء الممارسة من أنجع الطرق التربوية التي تزرع القواعد في سلوك الطالب.

١ حسين طحيمر العلي، المرشد الغني لتدريس اللغو العربية، ص ٢١٧ - ٢١٨ " بتصرف "

٢ زكريا إسماعيل ، طرق تدريس اللغة العربية ، ص ٢١٠

- ٤ - إعطاء الطلاب فرصة أكبر لكتابة نصوص عربية ذاتية، وتصويبهم وإرشادهم إلى مواطن الخطأ؛ ليكون ذلك خير معين على تجنب تلك الأخطاء في نصوص قادمة.
- ٥ - ربط القواعد والنصوص المصاحبة لها بالواقع الحياتي للطلاب؛ حتى تظل حاضرة في ذهنه، وتظهر عليها صفة "الواقعية" لا "النظرية" المجردة، والتي أثبتت التجربة أنها سرعان ما تتبخر إن لم يكن لها واقع معيش.
- ٦ - أن يكون معلم اللغة العربية قدوة حسنة في التزامه بالنطق العربي الفصيح؛ لتعويد الطلاب على سماع الأساليب النحوية العربية، وقد أثبتت علوم التربية الحديثة أن الاستماع - ومن ثم المحاكاة - من أفضل أساليب ترسيخ إتقان اللغة إن شاء.
- ٧ - التركيز على "الاستقراء"، والبعد قدر الإمكان عن النهج الفلسفي والمنطقي في تدريس القواعد النحوية؛ لأنها تفتقر إلى تمرس الطالب بالملاحظة العامة (كما في الاستقراء)، فيفقد ذلك إحدى أهم الوسائل المساعدة على فهم القاعدة، ومن ثم تطبيقها.
- ٨ - تناول نصوص مألوفة في تعبير الطلاب وحياتهم اليومية والعلمية، والابتعاد عن النصوص الصعبة والمليئة بالألفاظ الغريبة.
- ٩ - ربط القواعد النحوية بإفادتها في مجال المعنى، وبيان أثر التغيير النحوي على تغير المعاني المتضمنة.
- ١٠ - أن تركز الاختبارات والامتحانات النهائية على قياس مدى تحقق "الأهداف" التي حددناها للنحو، وهي إتقان التعبير العربي السليم نطقاً وكتابةً: (كتابة في الامتحانات)، وعليها يكون الثقل الأساسي في العلامات، لا على استظهار القواعد، أو إتقان الإعراب، وهذا أمر - لو تم - سيؤدي إلى اهتمام أكبر - (من قبل الطلاب والمعلمين) - بتعلم ما يساعدهم على إتقان التعبير العربي، والاندفاع نحو التمرس بأساليب التعبير السليم، عن طريق قراءة النصوص وممارسة الكتابة بشكل أكبر، وهذا كله يصب في صالح الأهداف الأساسية من تعلم النحو.^١

١ شريف محمد جابر ، مشكلات تدريس النحو العربي وعلاجها ، موقع الألوكة الأدبية واللغوية ، ٢٠١٢

من خلال ماتقدم أرى اجتهاد المهتمين بتيسير النحو وإيجاد حلول لصعوبات النحو منها ما ييسر منهج النحو ومنها بأساليب تعليم التلاميذ ، كما اقترح إقامة دورات تدريبية لمعلمين ومعلمات اللغة العربية .

وأجد أن أفضل علاج مقترح هو حرص المعلمين على أن يكونوا قدوة في إلتزامهم بالنطق العربي الفصيح ، وأن يكون النحو تطبيقي وربط تطبيقاته في بواقع الحياة .
وهذه الطرق من العلاج تساهم كثيراً في فهم الطلاب لقواعد النحو حيث أن ممارسة القواعد النحوية والقراءة في أمهات الكتب مثل كتب العقاد ومصطفى الرافعي والجاحظ تثري ملكة القارئ ويتقن اللغة الفصيحة .

المبحث الرابع : موقف التربويين من تدريس قواعد النحو

موقف التربويين من تدريس قواعد النحو:

انقسموا إلى قسمين منهم المعارض ومنهم المؤيد :
 الفريق الأول- المعارضين: "يرى بعض المربين أنه يمكن الاستغناء عن تدريس القواعد النحوية في حصص مستقلة والاكتفاء بكثرة التدريب على الأساليب الصحيحة قراءة وكتابة، والعناية بأسلوب الكلام في التدريس، ولأن تخصيص حصص لدروس القواعد ضرب من العبث ومضيعة لوقت التلاميذ وجهودهم بدون جدوى"^١
 وقد احتجوا في تعزيز فكرتهم أو آرائهم إلى:

أ- " أن يلجأ الطفل إلى المحاكاة في اكتساب الألفاظ، لذلك فإن الطفل يجب أن يقلد معلمه في اللغة العربية ويقلد الكتاب الذي يقرأ فيه، ويقلد جميع مجالات الحياة التي تحيط به، ويعبر عنها بلغة التقليد التي تساعده على التفاهم مع أفراد مجتمعه"^٢.
 ب- "إن اللغة نشأت قبل نشأة القواعد، وعاشت أزمة طويلة سليمة غنية عن القواعد، وكان أعراب البادية وهم لا يعرفون للغتهم أصولاً وقواعد، هم المرجع الذي اعتمد عليه العلماء في وضع القواعد"^٣
 الفريق الثاني: المؤيدين:

" يرى هذا الفريق أن تدريس القواعد أمر لا مناص منه ولا يمكن الاستغناء عنه"^٤.
 وقد احتج هذا الفريق لصواب أريه وتعزيز فكرته على أن:
 أ- "القواعد وسيلة لتجنب الأخطاء أثناء الحديث والكتابة والقراءة فإذا ما أحس التلميذ بموقف لغوي صعب رجع إلى القاعدة كي يصبو نفسه فيما خطأ فيه"^٥.

١ عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٥ ، ١٩٧٠ م، ص: ٢٠٣

٢ زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص ١٩٨

٣ فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، دط، دت، ص١٦٣

٤ عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني ، ص ٢٠٤

٥ زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص ٢٠٠

ب- "القواعد تنمي قدرات التلاميذ على التفكير والتعليل والاستنباط والقياس المنطقي وهذه الجوانب من الأهداف الهامة التي تسعى المدرسة لتحقيقها ولا تتوافر في عناصر المحاكاة والتقليد".^١

ج- "القواعد تضع أسساً دقيقة مضبوطة للمحاكاة والمرانة على الأساليب الصحيحة، وذلك لأن التكرار في المرانة العملية لا يكتسب التلميذ صحة النطق إذا حدث بدون قيد أو ضابط ولا يمكن تحقيق ذلك بالتدريب المقيد الذي يقوم على أسس محددة لأن اللغة العامية السائدة في البيت والشارع والملعب والسوق، تفسد كل مرانة وكل تدريب على استعمال الأساليب الصحيحة ومن ثم فلا بد من وجود قواعد يرجع إليها حين الشك وضوح اللبس".^٢

د- "أن القواعد صعبة وجافة، تسئم التلاميذ وتنفرهم، وهي ليست إلا أنواعاً من التحليل الفلسفي المنطقي، وهي إلى ذلك أمور معنوية تجريدية والتلميذ إنما يميل إلى المحسنات وفيها كثير من التحلي الذي يعجز عنه صغار التلاميذ والتقاسيم والمصطلحات التي تثقل عليهم".^٣

هـ- "أن تدريس القواعد مادة مستقلة قد يحمل التلاميذ على أن يعدوها غاية في حد ذاتها، فيستظهِروها استظهاراً لمسائلها دون تفهم وتعقل ويهملوا جانبها التطبيقي وغايتها العملية، وأنها قليلة الجدوى في صيانة اللسان والقلم عن الخطأ، بدليل أن أكثر التلاميذ حفظاً لها، ويخطئون في الكتابة خطأ فاحشاً، وأنها عديمة الجدوى وفي اقدار التلميذ على التعبير، فكثير منهم يحفظون القواعد ولكن أسلوبهم ركيك وعباراتهم رديئة".^٤

و- "... أن القواعد ثابتة لا توجد فيها صعوبة، إذا أحسن المؤلفون والتربيون وضعها

١ فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، ص ٥١

٢ صلاح روي، الطريقة المثلى لتدريس قواعد النحو في مراحل التعليم المختلفة، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، دط، ص ٥٢

٣ المرجع السابق: ص: ٥١

٤ عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني، ص ٢٠٤

في قوالب مرنة تتناسب مع مستويات التلاميذ فإذا ما انتبه كل معلم لأخطاء التلاميذ اللغوية حاول تصحيحها يمكن أن يؤدي ذلك إلى اختصار كثير من الصعوبات التي تواجه معلم اللغة والتلميذ، كما يمكن التقليل من الخطأ اللغوية وتقليصها^١

ز- "أما ما يذكره المعارضون من صعوبة القواعد، وما ينسبون إليها من عيوب وإخفاق في تحقيق الغاية المنشودة منها فإن القواعد ذاتها بريئة من هذا الاتهام، ولعل الذنب راجع إلى أمور أخرى كالمنهج، والكتاب المدرسي، وأساليب التدريس، والامتحانات وطرق التقويم ودرجة إعداد المعلم وغيرها، ومن الأمور التربوية الهامة التي لا يمكن تبرئتها من نعمة التقصير^٢"

من وجهة نظري أرى أن الطريقة المثلى لتسهيل النحو وتدرسه هو ربطه في واقع حياة التلاميذ من خلال القراءة الفصيحة والتدرب على التعبير والإملاء، وأن يتعد المعلمين عن طريقة التلقين لأنها لا تجدي نفعاً سواء في تعلم القواعد النحوية أو غيرها، فهي تعطل مهارات التفكير في التحليل والإبداع، لذا على المعلمين الحرص على الأساليب التعليمية المبتكرة والتي تحرك مهارات التفكير.

١ زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص: ٢٠٠

٢ صلاح روي، الطريقة المثلى لتدريس قواعد النحو في مراحل التعليم المختلفة، ص: ٥٢

الخاتمة

أهم النتائج :

١. جهود النحاة في تيسير النحو وتجديده ظهر تيسير النحو منذ القدم واختلف في طريقة التيسير عند القدماء والمحدثين ، فنظرة القدماء لتيسير تركزت في اختصار وتنظيم النحو وأبوابه ليسهل حفظها ، أم المحدثين تركزت على إعادة تنسيق النحو وتغيير منهجية البحث النحوي وإعداد مقررات مختصرة ومفيدة ، وعرض النحو بطريقة مبتكرة وإبداعية لتدريس النحو .
٢. آراء النحاة قديماً وحديثاً لتيسير النحو هي اجتهادات لذا هي مطروحة للبحث والنقاش فتبسيط القواعد النحوية على مر السنين فيه الكثير من الآراء الإيجابية التي تم مناقشتها والتوصل لطرق اجتهادية في تيسير النحو وتعلمه ، فتكاتف النحاة في تيسير النحو قابل للمناقشة لتوصل لطرق وأساليب تعليمية في تعلم النحو وتيسيره .
٣. أن صعوبة النحو نشئت من معلمين لم يتمكنوا من إيصال المفاهيم النحوية والقواعد غياب الأساليب التعليمية التطبيقية لدى المعلمين جعلت الطلاب يستصعبون القواعد النحوية فإيصال المعلومة للطلاب بطريقة مبسطة ومفيدة تساعده في فهم المعلومة والطريقة التطبيقية للقواعد النحوية ترسخ المعلومة بذهن الطالب وبالتالي يتمكن من فهم القاعدة وحفظها .
٤. تكمن صعوبة النحو لدى الطلاب عدم قدرة الطالب على استيعاب العديد من القواعد النحوية ، لأن المنهجية المتبعة في تدريس القواعد النحوية تضيف العديد من القواعد في السنة الواحدة وهذا يصعب استيعاب الطالب للقاعدة .
٥. غياب الجانب التطبيقي في القواعد النحوية في طرق التدريس ، لذا يعتبر العديد من الطلاب أن القواعد النحوية مادة نظرية وليس لها صلة بواقع الحياة فالجانب التطبيقي ييسر النحو هو من الحلول النافعة التي تربط القواعد النحوية بواقع الحياة .

التوصيات :

١. إقامة دورات تدريبية تطبيقية لفهم القواعد النحوية والإعرابية بطريقة ممنهجة حسب كل فئة عمرية مع استخدام الطرق الحديثة في التدريس .
٢. على المعلمين السعي لمعرفة أسس ووسائل وطرق تعليم القواعد النحوية تعطي نتيجة ملموسة لدى الطلاب .
٣. على المعلمين توضيح أهمية القواعد النحوية لدى الطلاب وربطها بواقع الحياة.

المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط ٢
- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، دط، دار الآفاق العربية، القاهرة: ٢٠٠٣ م
- ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة للنشر، لبنان، ط ٤، ١٩٩٩ م
- ابن جني، الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ٣، ١٤٢٩ هـ
- ابن عصفور، المقرب، تحقيق: عادل أحمد وعلي معوض، دار الكتب العلمية للنشر، لبنان، ط ١، ١٩٩٨ م
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط ١، ١٩٩١ م
- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١، ج ١، ١٤٢٤ هـ
- أحمد عبد الستار الجوارى، نحو التيسير، مطبعة سليمان الأعظمي للنشر، بغداد، ١٩٦٢ م
- الجوهري، الصحاح، دار الكتب العلمية للنشر، تحقيق: إميل بديع يعقوب وآخرون، بيروت- لبنان، ط ١، ١٩٩٩ م
- حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٥، ٢٠٠٤ م
- خالد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، المطبعة الأزهرية للنشر، مصر، ط ٣، ١٩٢٥ م
- خلف الأحمر، مقدمة في النحو، مطبعة مديرية إحياء التراث القديم، القاهرة
- الزجاجي، أبو القاسم الزجاجي، الايضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط ٤، ١٩٨٢ م

- زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥ م
- شوقي ضيف، تجديد النحو، دار المعارف، القاهرة، ط ٦، ٢٠١٣ م
- صلاح روي، الطريقة المثلى لتدريس قواعد النحو في مراحل التعليم العام المختلفة، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، دط، ٢٠٠٩ م
- طه حسين الدليمي وآخرون، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، دار جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٩ م
- ظبية سعيد السليطي، تدريس النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية للنشر، ط ١، ٢٠٠٢ م
- عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، دار القلم للنشر، بيروت-لبنان، ط ١، ١٩٧٨ م
- عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٥، ١٩٧٠ م
- عبد المجيد عيساني، النحو العربي بين الأصالة والتجديد، دار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط ١، ٢٠٠٨ م
- علوي عبد الله طاهر، تدريس اللغة العربية وفقا لأحدث الطرائق التربوية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ط ١، ٢٠١٠ م
- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط ١، ١٤٣٠ هـ
- علي النعيمي، الشامل في تدريس اللغة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط ١، ٢٠٠٤ م
- الفريجي، د. منيرة عبد الله ناصر، تيسير النحو بين الواقع والمأمول، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد الخامس والثلاثون، أكتوبر ٢٠١٣ م
- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، دط، دت

- فوزي مسعود ، سيبويه جامع النحو، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ م
- فيصل حسين طحيمر العلي، المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط ١ ، ١٩٩٨ م
- محمد إسماعيل ظافر وآخرون، التدريس في اللغة العربية، دار المري للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٤ م
- محمد سمير نجيب اللبدل، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، لبنان
- محمد صاري " تيسير النّحو: موضة أم ضرورة " منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، أعمال ندوة تيسير النّحو، الجزائر: ٢٠٠١ م
- محمود سليمان ياقوت، مصادر التراث النحوي، دار المعرفة الجامعية للنشر، دط، ٢٠٠٣ م
- محمود شرف الدين، التّعيد النحوي بين السماع والقياس، رسالة دكتوراه بدار العلوم القاهرة، ١٩٦٨ م
- مصطفى الغلابيني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط ٣ ، ١٩٩٥ م

فهرس المحتويات

المقدمة	١
التمهيد : مفهوم النحو وأهمية تيسيره.....	٤
المطلب الأول : مفهوم النحو.....	٥
المطلب الثاني : أهمية النحو وتيسيره.....	٨
المبحث الأول : محاولات تيسير النحو عند القدماء والمحدثين.....	١٠
المطلب الأول : تيسير النحو عند القدماء.....	١١
المطلب الثاني : تيسير النحو حديثاً.....	١٤
المبحث الثاني : مفهوم القواعد النحوية و أهداف تدريسها.....	١٧
المطلب الأول : مفهوم القواعد النحوية.....	١٨
المطلب الثاني : أهداف تدريس القواعد النحوية.....	٢٠
المبحث الثالث : صعوبات حول قواعد النحو تدريساً وفهماً وعلاج المشكلة.....	٢٢
المطلب الأول : صعوبات حول قواعد النحو تدريساً وفهماً.....	٢٣
المطلب الثاني : علاج المشكلة.....	٢٦
المبحث الرابع : موقف التربويين من تدريس قواعد النحو.....	٢٩
الخاتمة.....	٣٣
المصادر والمراجع.....	٣٥

